عباد الشمس

هناك علاقة قوية بين المكان والانسان انها علاقة أثر وتأثر ، فللمكان دور مهم في الكشف عن شخصية صاحبه ، لانه هو من يعطي للمكان قيمة ، من خلال تفاعله مع الجماليات المختلفة . والتنقل والحركة ورؤية أماكن جديدة عمل يسبر أغوار النفس ويملؤها بالمتعة والأنس . في هذا التقرير سوف نتعرف على الاستاذ زكي السالم من خلال التعرف على قصة مزرعته . لأنها من القصص والتجارب الناجحة التي تبين لنا قدرة الانسان واصراره لتحويل مكان صحراوي رملي جاف الى بقعة خضراء تعطي اشهى الثمار .

المزرعة مخصصة لزراعة الرز الحساوي المشهور والبامية "والحب الشمسي" دوار الشمس . تقع المزرعة على الخط المؤدي للرياض خلف جامعة الملك فيصل . ساتكلم عن زراعة دوار الشمس "الحب الشمسي "لانه خلال زيارتنا كان موسم زراعته والذي يستمر لمدة ثلاثة أشهر تقريباً . يزرع دوار الشمس على مساحة عشرين الف كيلو متر مربع ويكون الري عن طريق التنقيط ليوفر استهلاك وهدر المياه. اقتربنا من المدخل البوابة مفتوحة للزائرين والدخول مجاناً . لقد قام صاحب المزرعة مشكوراً بتهيئة الطرق من الاخشاب المرصوصة للمشي عليها والتنقل في الأرجاء ، وفي وسط المكان توجد مساحة خضراء جميلة منبسطة ، بها بحيرة صغيرة يسبح فيها البط والأوز ، وحولها توجد الاقفاص المليئة بالحيوانات الأليفة من الغزلان والماعز وغيرها ، وكذلك تنتشر في أرجاء المكان الجلسات الشعبية والتعريشات والعاب الأطفال وغيرها من الخدمات المختلفة . عندما خفت حرارة الشمس في العصر امتلأ المكان بالعوائل واطفالهم من شتى الجنسيات ، وانتشروا في المكان ، للاطلاع على المكان وأسرار وجود هذه الأزهار وأخذ الصور التذكارية. جلت ببصري في الارجاء ، انها مساحات شاسعة من اللون الأخضر والأزهار الخلابة انها زهرة دوار الشمس ، لقد كانت مزروعة على شكل صفوف مرتبة وجميعها مزهرة بالازهار الكبيرة والصغيرة بلونها الأصفر الزاهي والذي يبعث في النفس الدفء والتفاؤل والبهجة ، هي بحق من اللوحات الطبيعية التي حبانا بها الخالق عز وجل ، حيث الجمال يبدأ ولا ينتهي ، جمال يلهم الناظرين وينطلق بالخيال الى عوالم ساحرة خلابة . مع وجود تيارات هوائية لطفت الجو وعند اقتراب غروب الشمس تحولت أقراص الزهرة الصفراء الى ناحية الغرب لكي تودع شمس ذلك اليوم الجميل ، وتهمس لها وتخبرها إنها تنتظر شروقها من الغد ، لكي تبدأ قصة الحب من جديد .

وفاء بوخمسين